

دور التنشئة اللغوية في تطوير المناخ المعرفي للتلميذ
(مقاربة سوسيو تربوية حول تدريس اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي)
The role of linguistic upbringing in developing the student's
cognitive climate
socio educational approach to teaching English in the primary)
(school

د. عيشوبة إبراهيم جمال الدين¹

¹جامعة محمد بن أحمد وهران (الجزائر)، aichoubabrahimpsy@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/04/13 تاريخ القبول: 2024/05/19 تاريخ النشر: 2024/06/27

الملخص:

تعد المدرسة أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأساسية بعد الأسرة، حيث تمكن التلميذ من إكتساب المعارف والابجديات العلمية التي تمكنه من النمو المعرفي، الشخصي والسلوكي، وتجعل منه فردا فعالا في المجتمع و يقدم الإضافة الإيجابية نحو نفسه و نحو مجتمعه.

ومن بين التعلمات التي يتلقاها التلميذ في المدرسة ، اللغة، حيث تعتمد بلادنا على اللغة العربية وهي اللغة الأم، الأمازيغية، الفرنسية ، ومؤخرا تم إقرار تدريس اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي، حيث تم إدراجها في الموسم الدراسي الحالي ، 2023/2022 ، في السنة الثالثة إبتدائي، ليتواصل إدراجها تدريجيا في السنتين الرابعة و الخامسة إبتدائي خلال الموسمين اللاحقين، على التوالي. هذا الخيار الإستراتيجي جاء ليمنح التلميذ المتمدرس في الطور الإبتدائي ، مجالا معرفيا يتسم بالعالمية لما للغة الإنجليزية من أثر

على المستوى العالمي بإعتبارها اللغة الأولى عالميا ، خاصة و إرتباطها الوثيق بالتكنولوجيا و التطور العلمي .

هذا التبنى للغة الإنجليزية في الطور الابتدائي ، يضمن تنشئة لغوية إضافية في الطور الابتدائي للتلميذ ، كما يسمح بتطوير المناخ المعرفي لديه ، عبر التعلّيمات التي سيكتسبها خلال مقرر اللغة الإنجليزية .

و هذا ما سنحاول التطرق إليه و تحليله وفق مقارنة سوسيو تربوية، مبرزين دور التنشئة اللغوية في تطوير المناخ المعرفي للتلميذ في الطور الابتدائي.

الكلمات المفتاحية: التنشئة اللغوية - المناخ المعرفي - التلميذ

summary:

The school is considered one of the basic institutions of socialization after the family, as it enables the student to acquire knowledge and scientific alphabets that enable him to develop cognitive, personal and behavioral, and make him an effective individual in society and provide a positive addition to himself and his community .Among the learnings that the student receives in school is the language, as our country depends on the Arabic language, which is the mother tongue, Amazigh, French, and recently the English language was approved in the primary school, as it was included in the academic season, 2022/2023, in The third year of primary school, to continue to be gradually included in the

fourth and fifth years of primary school during the following two seasons, respectively.

This strategic choice came to give the student studying in the primary school a field of knowledge that is characterized by universality, due to the impact of the English language on the global level as the first language in the world, especially and its close association with technology and scientific development .This adoption of the English language in the primary school guarantees additional linguistic upbringing in the primary stage for the student, and also allows the development of the cognitive climate for him, through the learnings that he will acquire during the English language course.

This is what we will try to address and analyze according to a socio educational approach, highlighting the role of linguistic upbringing in developing the cognitive climate of the student in the primary school.

key words: Linguistic upbringing - cognitive climate - the student

1- مقدمة :

تعد المدرسة أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تضمن التعليم و التوافق النفسي و الاجتماعي للتلميذ ، عبر مضامين مقررات المواد المدرسة و كذلك مختلف الأنشطة التربوية التي توفرها له .

كما أن مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة أساسية و إلزامية ، تضمن التعليم خمسة سنوات ، و تختتم بشهادة التعليم الابتدائي ، و بعدها يلتحق التلميذ بالطور المتوسط.

حيث تتميز المواد المدرسة في هذه المرحلة من المسار الدراسي للتلميذ ، بالتكامل و التداخل فيما بينها ، ما من شأنه ضمان تكامل معرفي للتلميذ يوفر له الأساسيات الأولى للتعلم و إكتساب القدرات العلمية لحل المشكلات المعرفية و التزود بالمعطيات و العادات الإيجابية التي تمكنه من التوافق النفسي و الإجتماعي .

وخلال الموسم الحالي 2023/2022 تم إستحداث تدريس اللغة الإنجليزية ، في طور التعليم الابتدائي ، و كمرحلة أولى تم البدء بتدريس المادة للسنة الثالثة ، على أن تستكمل العملية في الموسم القادم ، لتشمل السنتين الرابعة و الخامسة ، حيث تم تخصيص أساتذة للغة الإنجليزية للتدريس ، و استصدار كتاب متخصص كذلك.

هذه الإستراتيجية التي أقرتها وزارة التربية الوطنية ، كان الغرض منها تطوير عملية التعليم القاعدي للتلاميذ و الرفع من قيمة مستوى التعليم بالأخص في التعليم الابتدائي الذي يعد القاعدة و الأرضية الأساسية للمسار التعليمي للتلميذ.

ومنه ، فإن دراستنا الحالية سنتناول جانبا استقصائيا حول هذه الإستراتيجية ، خلال الكشف عن دور التنشئة اللغوية في تطوير المناخ المعرفي للتلميذ .

و عليه نطرح التساؤلات التالية :

- كيف تساهم التنشئة اللغوية في تطوير المناخ المعرفي للتلميذ ؟.
- ماهو أثر تدريس اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي ، على المناخ المعرفي للتلميذ ؟.
- 2- أهداف الدراسة :

سعيانا من خلال هذه الدراسة للوصول للأهداف التالية :

- تسليط الضوء علأثر تدريس اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي .
- الكشف عن دور التنشئة اللغوية في تطوير المناخ المعرفي للتلميذ .
- التعرف علىإيجابياتوسلبيات تدريس اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي.

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء أثر تدريس اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي.

و كذلك إثراء البحوث الميدانية التي إختصت بدراسات مشابهة لتقويم تدريس اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي ، لتثمين الإيجابيات و تحري السلبيات بغرض حصرها و إزالتها للراقي أكثر ، عبر اقتراح البدائل التي سنستخلصها من مخرجات هذه الدراسة.

4- المفاهيم الإجرائية للدراسة :

1.4- التنشئة اللغوية :

إصطلاحا :

يرى بياجيه piaget ، أن اكتساب اللغة هي بمثابة عملية وظيفية ابتداءية تتوقف على قدرة الفرد على التفاعل مع الخبرات البيئية المتعددة، فهو يرى أن الأفراد لديهم منعة داخلية للتعامل مع الرموز اللغوية وتنظيمها في البناء المعرفي لديهم .
(عماد عبد الرحيم ، 2012: 204).

إجرائيا: □ مو □ عا □ هود □ الأكاديمية □ والتربوية □
ال□ تبذل بشكل علمي لتطوير لغة الطفل،
وذلك بتهيئة الوسط الذي يعيش فيه لتصحيح أشكال الأداء اللغوي عنده وزيادة حصيلة اللغة، من مفردات وتراكيب ومعان، وتقدير □ خ □ ات معرفية عبر اللغة الإنجليزية المدرسة .

2.4- المناخ المعرفي :

إصطلاحا :

ويذكر سولسو Solso أن المعرفة هي مجموعة متباينة من الاستعدادات والقدرات العقلية وذلك كالدراسة، الفهم، الإدراك، التخيل، التذكر، الحكم، التقدير، الاستدلال، التفكير لذلك فإن الناتج المعرفي يعتبر هو المحصلة النهائية للاكتساب والتحصيل وتكوين المفاهيم والتكوينات الذهنية كما تمثل المعرفة الجانب العقلي في الشخصية الإنسانية. (السيد فرحان، 2001: 54).

إجرائيا :

هي جملة من الإمكانيات والقدرات المعرفية التي يمتلكها التلميذ لإدراك وفهم العلاقات بين الأشياء والأحداث، ويقوم بإستعمالها بصفة متناسبة وفق المواقف المختلفة .

4-3- التلميذ :

هو التلميذ المتمدرس في طور الابتدائي ، بالسنة الثالثة ، و يدرس اللغة الإنجليزية .

5- التنشئة اللغوية و المدرسة الابتدائية :

تتعدد مؤسسات التنشئة الإجتماعية على غرار الأسرة التي تعد المؤسسة التقليدية و الأولى لرعاية و تربية الطفل ، و كذلك المسجد ، وسائل الإعلام ، و النوادي و غيرها ، حيث تتشارك كلها في تنمية الجوانب المهارات الاجتماعية على النحو الذي يمكنهم التكيف الاجتماعي السليم و يجمع لسلوكها أكثر توافقا مع محيطها الاجتماعي..

و تعد المدرسة الابتدائية الركيزة الأساسية لمنظومة التربية و التعليم ، باعتبارها المرحلة الولي للطفل ، خلالها يتلقى الأساسيات الأولى للمعرفة و إكتساب المقومات العلمية و التربوية للتلقي و تطوير الأداء .

لها

كما

دور أساسيفي تطوير المجتمع فالمجتمع المتعلم أكثر تطوراً وأكثر مواكبة

وانفتاحا على التطور المحيط به فمعتطور المجتمع وتقدمه بشكل كبير وغرو التكنولوجيا لكالقطاعات

وجعل على المدارس أن تكون مركز تعليم ومواكبة للتطور لاثراء محتواها وتقوية طلابها في مجال التكنولوجيا.

و تعلم اللغة سواء اللغة العربية أو الأمازيغية أو أي لغة أجنبية أخرى ، حسب ما هو مدرج في منظومة التعليم الجزائرية ، له دور محوري في تشكيل بنيات معرفية وإكتساب أدوات أبجدية سواء لتلقي المكتسبات أو إستخدامها في عمليات التواصل التربوية و الإجتماعية .

حيث أن إكساب الفرد اللغة سواء تعلق الأمر باللغة التي يتعلم بها العلوم أو تعلق الأمر بلغة الاتصال مع الآخرين أو الاختلاط بهم والتعاملو التفاعلمعهم وإيجاد مكانة اجتماعية بينهم. (عصمت، 1982: 18)

و تبني و تتطور المكتسبات اللغوية لدى الطفل خاصة في المدرسة الابتدائية وذلك مقارنة مع المرحلة العمرية للطفل و كذلك الأساليب التربوية المتبعة للتلقين في هذه المرحلة الهامة ، و مجمل الأساليب و الأليات المصاحبة للتلقي و الممارسة لهذه المكتسبات ، حيث يرافقها تقويم مستمر الغرض منه تحقيق أهداف العملية التعليمية التعليمية .

6- المناخ المعرفي للتلميذ :

يعد المناخ المعرفي للتلميذ ذلك المجال الذهني و العقلي الذي يمارس فيه التلميذ ، جميع العمليات المعرفية لمواجهة المشكلات التربوية و الحياتية

التي تصادفه ، و مسابرتها وفق ما تلقاه من معارفه التي إكتسبها خلال مراحل تعلمه ووفق الأساليب التي تمت فيها عملية التعلم لديه.

هذه الأساليب لها أثر مباشر على مجاله المعرفي ، حيث تعمل على أن يكون المتقدم الثقافي والفكريل لأطفال والمر اهقينسواء من حيث اكتساب المعارف أو من حيث عادات التفكير السليم النابع من داخلهم وذلك عن طريق إيقاظ اهتمامهم وإثارة روحا لمبادر لديهم وأبو اسطة إنماء رغبة المعرفة عندهم.(رونيه ، 263:1983).

7- دور إكتساب اللغة في تطوير المناخ المعرفي للتلميذ :

فللغة دور كبير في النمو الاجتماعي للطفل باعتبار هامفتاحا للتعلم مهارا اجتماعية كثيرة وكما إكتسبها الفرد لغة جديدة كلما زاد من اتساع دائرة محيطها الاجتماعي هذا يؤيد بالتعرفه وإطلاعهم على خبرا اجتماعية جديدة تمكن شخصيتهم من التكيف مع كالمواقف الجديدة والمشكلات التي تواجههم بل وتوسع من فهمهم للحياة الاجتماعية وللناس المحيطين به (مصطفى، 1994: 73).

ويعد تمكين التلاميذ من التحكم في اللغات ، نهجا تربويا هادفا للفتح على العالم باعتبار اللغات الأجنبية وسيلة لإطلاع على الوثائق والمبادلات مع الثقافات والحضارات الأجنبية، خاصة اللغة الإنجليزية .

كما لها دور في التعرف ، التحكم و حسن إستغلال التكنولوجيا لإعلام والاتصال الحديثة في محيط التلميذ، بإعتبار أن التعليم آلية مستمرة من حيث التطور و المواكبة ، فإن أهدافه تسعى لذلك .

8- الدراسة الميدانية :

1-8- الحدود الزمانية للدراسة :

تمت الدراسة في السنة الدراسية 2023/2022 ، تحديدا فترة الفصل الثاني ، من تاريخ 13 الى 22 فيفري 2023.

8-2- الحدود المكانية للدراسة :

شملت الدراسة مجموعة من المدارس الابتدائية لولاية وهران عبر 03 مقاطعات إدارية .

8-3- المنهج المستخدم:

إتبعنا في دراستنا المنهج الوصفي الإرتباطي لملائمته طبيعة الموضوع محل الدراسة ،

8-4- أدوات الدراسة :

إستندنا على الأدوات التالية : المقابلة : الملاحظة بالمشاركة ، شبكة الأسئلة المغلقة و المفتوحة .

8-5- مواصفات العينة :

شملت عينة الدراسة التلاميذ المتمدرسين بالسنة الثالثة إبتدائي ، و مواصفاتها كالتالي :

المقاطعة	عدد الأقسام	عدد التلاميذ
01	04	163

02	03	127
03	03	118

جدول 01 : مواصفات العينة.

9- عرض مضمون الدراسة الميدانية :

بعد إعداد الوسائل التقنية المتعلقة بالدراسة، و إجراء المقابلات مع أساتذة اللغة الإنجليزية ، و شرح طبيعة الدراسة، إستقينا من خلال إستجاباتهم حول أداء و مردود تلاميذ السنة الثالثة في مادة اللغة الإنجليزية، خاصة بعد مرور الفصل الأول و إجراء الإختبارات ن و بذلك تبين لهم ولو جزئيا مردود التلاميذ و مستوى تجاوبهم مع المادة .

كذلك قمنا بالمشاركة في الحصص الخاصة بتدريس مادة اللغة الإنجليزية، عبر الملاحظة بالمشاركة، حيث سجلنا ما يلي :

- كفاءة الأساتذة الذين أوكل لهم تدريس اللغة الإنجليزية في الطور الابتدائي ، حيث أن كل الأساتذة الذين شملتهم الدراسة زاولوا مهنة التدريس لذات المادة ، و تتراوح الخبرة لديهم ما بين 04 سنوات و 09 سنوات كمستخلفين في مختلف الأطوار التعليمية .
- بإعتبار أن مادة اللغة الإنجليزية تدرس لأول مرة في الإبتدائي ، أظهر التلاميذ شغفهم و دافعية نحو تعلمها ، و ظهر ذلك خلال المشاركة في القسم و الإهتمام لكل ما يلقيه الاساتذه .

- حسب أغلبية الأساتذة فإنهم لاحظوا إكتساب تعلمات المادة من طرف تلاميذهم بوتيرة سريعة في الفصل الأول .خاصة في طبيعة الخط و المصطلحات .
 - خلال نتائج الإختبارات للفصل الأول و على الرغم من قصر الفترة التي تلقوا فيها دروس مادة اللغة الإنجليزية ، إلا أن العلامات المسجلة لدى التلاميذ كانت حسنة ، بتسجيل حوالى 64 % للمعدل ، أي 10 من 20.
 - الكتاب المخصص للمادة يحتوي على مضمون يجلب إنتباه التلميذ ، من خلال الصور و الألوان المستخدمة و كذلك الكتابة بالحروف الكبيرة للتوضيح .
 - أصبحت اللغة الإنجليزية متداولة بين التلاميذ ، خاصة بعد إنتهاء حصة اللغة الإنجليزية يرددون بينهم بعض الكلمات أو الجمل التي تلقوها ، ما يحسن نطقهم لها و يسرع عملية تعلمها .
- 10- وصف كتاب اللغة الإنجليزية للسنة الثالثة إبتدائي :**

تم إستحداث كتاب اللغة الإنجليزية من طرف وزارة التربية الوطنية ، حيث تم إقرار تدريسها خلال الموسم الدراسي 2023/2022 ، في السنة الثالثة إبتدائي.

حيث تضمن المحاور التالية :

المحور	عنوان المحور	مضمون المحور
المحور التمهيدي	أول درس في اللغة الإنجليزية	التعرف على الحروف و الأرقام ونطقها .

المحور الأول	أنا و عائلتي و أصدقائي	التعرف على أسماء أفراد العائلة و التواصل مع الآخرين .
المحور الثاني	مدرستي	التواصل المدرسي.
المحور الثالث	منزلي	الحياة اليومية في الأسرة.
المحور الرابع	وقت لعبي	تدعيم جانب النطق اللغوي .
المحور الخامس	حيواناتي الأليفة	معرفة أسماء الحيوانات .
المحور السادس	عيد ميلاد خيالي	التمكن من الإنتاج اللغوي .

جدول 02 : محاور و مضامين كتاب اللغة الإنجليزية للسنة الثالثة ابتدائي .

11- التعليق على مضمون كتاب اللغة الإنجليزية للسنة الثالثة ابتدائي:

تضمن كتاب اللغة الإنجليزية للسنة الثالثة ابتدائي ، المحاور المذكورة سابقا في الجدول ، حيث تضمن للتلميذ من إكتساب النطق المناسب للكلمات و التعرف على مدلولاتها ، وذلك بعرض الصور الملونة التي تتناسب و المرحلة العمرية لهذه الفئة من التلاميذ ، حيث تساهم هذه الطريقة في تقديم الدروس على الإستيعاب و الفهم المبسط و الرمزي.

كما تضمن التسلسل في عملية التلقي ، بداية بتعلم النطق السليم للحروف و الأرقام ، مروراً بالتعرف على أسماء الأفراد و الأشياء ، إلى غاية تكوين مصطلحات مرتبطة تمكن التلميذ من إنشاء جمل معبرة لغاية إنشاء لفقرة من إنتاجه المعرفي الذي حصله عبر تلقي التعلمات المذكورة سابقاً .

محتويات كتاب السنة الثالثة ابتدائي للغة الإنجليزية ، تسمح للتلميذ بالتدرج في تلقي أبجديات اللغة الإنجليزية ، يساهم ذلك في تحضيره قبل تلقي المضامين الخاصة باللغة الإنجليزية التي سيتلقاها خلال المواسم الدراسية المقبلة لنفس المادة .

خاتمة :

إن التعليم القائم على الأساليب الحديثة في التعلم المناهج للتدريس المتقدمة ابتداءً باللغة من حيث القراءة و الكتابة ، هي أساس العلوم و مواركنها الأولى و يكون نبعد ذلك لتقديم العلوم المتراكمة أي ما يعتمد كل منها على ما سبقه من معرفة ، وبالتالي إنشاء جيل متعلم و قادر على مجاراة العلوم حسن التحكم و المواكبة للتطورات التي هي دائماً في وتيرة تصاعدية و مستمرة .

فاللغة الإنجليزية و كما هو متعارف عليه عالمياً ، تعد لغة رائدة في مجالات البحث و تكنولوجيا المعلومة ، أو كما يصطلح عليها ، لغة العالم .

و الجزائر ، بتعميمها تدريس اللغة الإنجليزية ، في المنظومة التربوية عبر أطوارها الثلاث ، بإستحداثها تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية ، تقدمت بخطوات إستراتيجية نحو تطوير المنظومة

التربوية ، إستباقية في إعداد أهداف مستقبلية لتكوين تلاميذ يستوفون كل الشروط والاليات التربوية تزيد من نوعية قدراتهم و الرفع من القدرات المعرفية لديهم .

إن مكسب تدريس اللغة الإنجليزية في مرحلة التعليم الابتدائي ، يعد إضافة نوعية وكمية للتنشئة اللغوية للتلاميذ ، ما من شأنه إضافة مجالا أو مناخا معرفيا إضافيا ، للتعلمات المقدمة في هذه المرحلة ، و خلال المدى المتوسط ، ستظهر النتائج الإيجابية لإنتهاج هذه الألية، بإكتساب مستوى معرفي و علمي متناسق للتلاميذ ، يمتاز بالعالمية من حيث القدرات اللغوية إي التمكن من اللغة الإنجليزية ،و بالتالي تطوير القدرات الفكرية .

توصيات الدراسة :

- تطوير أداء المنظومة التربوية، على غرار تدريس اللغة الإنجليزية - اللغة العالمية - في المرحلة الابتدائية، يساهم في بناء شخصية المتعلم بناء تربويا سليما ومتكاملا وتنمية مداركها وقدراتها التحصيلية .
- إعداد المتعلمين لاستيعاب التقدم في العلوم والتكنولوجيا الذي يعرف وتيرة متسارعة في عالمنا المعاصر مع العناية التربوية بهم يمكن من إكتساب جيل له أفكار هادفة و بناءة تضمن الرقي للوطن و مقوماته ..
- تمكين التلميذ من فهم كل ما يعيشه في محيطه الإجتماعي المحلي و العالمي ، و التعرف على الحضارات و الشعوب الاخرى.
- حث المتعلمين على مواكبة التغيرات التي يمر بها المجتمع الذي يعيشون فيه والعمل على تحقيق التقدم المنشود بشكل حقيقي من خلال البرامج التربوية وثقافية مستجدة

- غرس مبادئ التعاون بيننا الشعوب وتحقيق السلام العالميون بذا التمييز العنصري أو التعصب بأسلوب تربوي انساني.
- العمل على تشجيع التفكير المستقل والابداع لدى المتعلمين لخلق شخصيات إنسانية تتسم بالحيوية والديناميكية النشطة.
- تحيين وربط محتويات الكتاب المدرسي الخاص بالإنجليزية وفق مقتضيات التطورات التكنولوجية العالمية .

قائمة المراجع:

- 1- ليلي السيد فرحان: 2001، القياس المعرفي الرياضي، ط1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر .
- 2- عماد عبد الرحيم الزغول: 2012: ، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات العربية المتحدة.
- 3- شقيق فلاح: 1989، أساسيات علم النفس، مكتبة الرائد العلمية، عمان.
- 4- مصطفى عشوى: 1994
- 5- رونيها وأبير: 1983، مدخل إلى علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 6- شيني عبد الفتاح، تامر ابت لونيس : 2022، كتاب اللغة الإنجليزية للسنة الثالثة ابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر .

